موضوعات الشعر العربی الحدیث

(دراسة خاصة) ڈاکٹر محمد سلیم

Abstract

The article entitled:"Topics of modern arabic poetry(special study)"is about the contribution of modren arabic poets,their thinking, views, sentiments and style in poetry.The article is a brief introduction of modern arabic poetry.No doubt,modern arabic poetry is deviated from classical poetry in its content style,structure rhyme and topics.Stylistically,modren arabic poetry can be classified into seven categories such as:free poetry modernity poetry and contemporary poetry.Other classifications can be set according to the generation.The article is an attempt to disclose the story of arab nation especially occupation on Palestine and Palestinians resistance.Modren arabic poets talked about their land,national problems.They sang about the revolution,the struggle,and sacrifices.They dreamed about the victory and the return,their poems carried from one place to another,anywhere Palestinians went.The reader can also trace eastern influience in modern arabic poetry.

ان الشعر العربی مملوء ومزدهر بالتّراث الاسلامی وغیر الاسلامی.وقدیوجد فیه الحضارة العربیة الکاملة کماأشار ابن عباس رضی الله عنه بهذا الصددقائلا:"ان الشعر دیوان العرب". (۱)وکان للشعر والشاعر العربی مکاناً رفیعاًمنذ العصر الجاهلی حتی العصر المعاصر.فالشاعر یلعب دوره کسفیر قومه ،ویتکلم بلسان قومه ،فیأتی بالموضوعات المتنوعة في شعره موافقاً علی عواطفه و احاسیسه باعتبار بنته او في عصره،لأنّ الشاعر یعیش في بیئة خاصة وهو یحس ویشاهد کسائر افراد المجتمع الا انه یعبرعن هذاالاحساس انطلاقاًمن النظم ,فیعالج قضایاسیاسیة وطنیة اجتماعیة واقتصادیة وغیرها.امّا موضوعات الشعر العربی الحدیث ومنها:الحنین الی الوطن والرجا والحزن والملال والثورة والحریة وغیرها.فصارت هذه الموضوعات الشعریة مهمة جدا لفهم أحوال المجتمع العربی المعاصر.

اسسٹنٹ پروفیسر شعبہ عربی گورنمنٹ کالج یونیورسٹی فیصل آباد

وهـذاأظهـر مـن الشـمـس بـأن يختلف الشعر العربى القديم من الشعر العربى الـحـديـث بالنّواحى الشتى .وقد دخل فيه عدّة من الأنواع الشعرية من الآداب العالمية . فتـوجـد الـمـصـطـلحات والاشارات الجديدةفي الشعر العربى الجديد كماياتى الشاعر الـعـربـى الـجـديـد بـكلمة"ايوب"رمزاللصبر والابتلاء وكلمة "الفجر و الشمس" رمزا لـلـحـرية وكـلـمـة"الـلـيـل" رمـزا لـلاستـعـمـار والاستبدادوكلمة" الحجر"رمزاللقسوة وكلمة"القلب"رمزا للايمان والقوة الشعورية المطلقة ،و يقول ابو ماضى :

سيرت في فجر الحياة سفينتى و اخترت قلبى أن يكون امامى (٢)

و مـن مـطلع القصيدة ،يأتى أبو ماضى باستخدام الكلمة "السفينة"للدلالة على الـجسـد، أى الكيان المادي للانسـان .و يقيم قلبه اماماً للسّفينة ،و يستعمل كلمة "القلب "رمزاً للايمان او للقوّة الشعوريةكماهو واضح من الشعر المذكور.

وسـنحاول أن نكشف عن التغيرات الشعرية الواقعة في الشعر العربى الحديث مثـل أى ظهـورالـمـلاحـم الشـعـرية والشعرالرمزى والشعر الحر والشعر المنثورو تميز الـزوجة .ومـا هـي الـعـلامـات؟ الّتـى صارت سبباكبيرالهذاالتغييرالأدبى.فنرى الشاعرة العربية سعاد الصباح تقول في محبة وطنه :

اننى بنت الكويت

بنت هذاالشاطىء النائم فوق الرمل ،

كالظبى الجميل

في عيونى تتلاقى

انجم الليل ،و اشجار النخيل

من هنا ...ابحر اجدادى جميعا

ثم عادو ا..يحملون المستحيل .. (٣)

وقد صورت سعاد الصباح صوراً جميلاً للمجتمع العربى مفتخراً بأعمال أجداده وأصله كما تكشف عن ظلم و استبداد اليهود وا لنصارى عليهم في الأشعار التّالية :

انّنى بنت الكويت
و مع الؤلو في البحر ترعرت
ولملمت محاراً و نجوماً
آه..كم كان معى البحر حنوناً
وكريماً
ثم جاء النفط شيطاناً رجيماً
فانبطحنا عند رجليه رجالا ونساء
و عبدناه صباحا ومساء
و نسيناخلق الصحراء ...و النخوة ..
والقهوة
وكريما
والمهباج ..و الشعر القديما ..
و غرقنافي التفاهات
هدمنا كل ما كان مضيئاً
و اصيلاً و ..و عظيماً (۴)

امّاالأحوال العالمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية صارت سبباكبيرا لهذاالتغير في الموضوعات الشعرية العربية ،فنجد موضوعات حول احوال العالمية والسياسية والاقتصادية و الاجتماعية والتعليمية في الشعر العربى الحديث كمابدأت

الثورةالعربية والتطلع الى الحرية والنظم النيابية منذ اواخر عهد اسماعيل ،واتّسع مداهافي اوائل عهد توفيق .و قال صالح مجدى عن أيأام حكومة اسماعيل:

رمى بلادكم في قعر هاوية من الديوان على مرغوب جوسيار

و انّفق ...لا بخلا ولا كرماً على بغى و قواد و اشرار (٥)

وقدظهر الأدب المهجر بعدماهجرةشعراء وأدباء العرب من البلاد العربية الى البلاد الأوربية.وتوجد المؤثّرات الخارجيةوالموضوعات الشعريةالجديدةفي الأدب العربى الحديث فمنهاموضوعات الحزن و اليائس والثورةوالحريةوالمحبّة الوطنية وغيرها.فالشاعر الفلسطينى كمال ناصر يقول في نظمه المسمّى"القصّة "بهذا الصددِ:

ساروى لكِ قصة ...

قصّة عاشت باحلام الأنام ...

قصّة تنبع من دنيا الخيام ...

حاكها الجوع ،ووشتها عشيات الظلام

في بلادي ،وبلادي حفنة من لاجئين ..

كل عشرين لهم رطل طحين ..

ووعود بالفرج ..وهداياو بقج

انّها قصّةالأم الجماعة

صمدوا عشرسنين في مجاعة

ودموع وانين ..

وشقاء وحنين .. (٦)

فيكشف كمال ناصر عن احوال الفلسطينيين قائلا: يواجهون الفلسطينيين المصائب من جانب الصيهونيين ويعيشون حياتهم تحت استبدادهم جائعاً،عاطشاً ويائساً للعودوحزيناً عن الاقتصادودموعاًمن الظلم في الأشعار المذكورة.

والآن سنعرض الأشعار العديدة لمحمود درويش بهذا الصدد:

أناعربى
سلبت كروم أجدادي
وأرضا كنت افلحها
أنا وجميع اولادي
ولم تترك لنا... ولكل احفادي
سوى هذي الصخور ..
فهل ستأخذها حكومتكم.. كماقيل؟ (٧)

محمود درويش هوشاعر الثورةوالحريةوله مكان رفيع في الأدب العربى الحديث كماهوواضح من الأشعار المذكور.يذكر محمود درويش أحوال العرب والمسلمين وخاصه للفلسطينيين واللبنانيين مخاطباًلاسرائيل:قد سلبتم اكرام أجدادي مغتصباًأرضهم وأموالهم حتى اولادهم .

وقدنظم ابراهيم طوقان الأشعار العربية المسمّى:"موطنى" مكتشفاًعواطفه في المحبّةالوطنية:

موطنى موطنى

الجلال والجمال السناء والبهاء
الحياء و النجاه والهناء و الرجاء في هواك

هل اراك

سالماً منعماً وغانماًمكرماً
هل اراك في علاك

تبلغ السماك

موطنى موطنى (٨)

فنجد الشاعر العربی الحدیث مغموماوحزیناًجداحتی یکشف عواطفه في الغزل کمایقول محموددرویش في نظمه المسمی"عاشق من فلسطین":

عیونک شوکة في القلب

توجعنی ..و اعبدها

واحمیهامن الریح

واغمدها وراء اللیل و الأوجاع.. اغمدها

فیشعل جرحها ضوء المصباح (۹)

أماالحریة فهی موضوع مهم جدافي الشعر العربی الحدیث فقال ایلیاأبوماضی في قصیدته المسمی"الحریة":

فتنته محاسن الحریة لا سلیمی ولاجمال سمیه

هی امینة الجمیع ولکن ارهقته الطبیعة البشریة

و عجیب ان یخلق المرء حرا ثم یابی لنفسه الحریّة

غادت ماعرفت قلباخلیا من هواهاحتی القلوب الخلیة

غرست في فواده الحب طفلا فنما الحب والفواد سویة

ثم لمافشی الغرام و ذاعت عنهمافي الوری امورخفیة (۱۰)

فالشاعر الفلسطینی عبدالکریم الکرمی الملقب بأبی سلمی یقول بعنوان:"سنعود "کلآتی:

فلسطین الحبیبة کیف اعفوا وفي عینی اطیاف العذاب

اطهر باسمک الدنیا ولو لم یبرح بی الهوأ لکتمت مابی

تمر قوافل الایّام تروی موامرة الاعادی والصحاب

فلسطین الحبیبة ؛کیف احیا بعیدا عن سهولک و الهضاب (۱۱)

یقول الشاعر مخاطبالارض فلسطین،یأرض فلسطین فلیس من الممکن لی أن